

الإعلاج الرياضي و المواطنة -قراءة نظرية-

أ. سوسن سكي

جامعة محمد ليمين دباغين سطيف 2

الملخص

يعتبر الإعلام الرياضي أحد فروع الإعلام المتخصص الذي يهتم ب الأحداث الرياضية المختلفة ، وهو ذو تأثير كبير على الجماهير لصلتهم القوية بالرياضة على اعتبارها المتنفس الكبير لديهم ، ونظرا لتفاقم الأزمات الرياضية من قبيل العنف و العدوان والتعصب ، وجب على الإعلام الرياضي التصدي لهذه الظواهر السلبية وترسيخ العادات الإيجابية لخلق مواطنة فاعلة .

الكلمات المفتاحية:الإعلام ، الرياضة، الإعلام الرياضي،العنف الرياضي، المواطنة

Abstract

Sports Media is a specialized media who cares for various sporting events branches, which has a great influence on the masses a strong connection with the sport to mind the heavy breathing space they have, and because of worsening sports crises such as violence and aggression and intolerance, it must be on the sports media address these negative phenomena and consolidate habits positive to create an effective citizen.

Key words: media, sports, sports media, sports violence, citizenship

الإشكالية:

تعد وسائل الإعلام إحدى أدوات النشر و التوعية على اختلاف أنواعها وتلعب دورا مهما في عملية تكوين المجتمعات، حيث تنقل العلم والمعرفة للغير، وقد أشادت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية بأهمية وفعالية الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية بوصفه أداة مهمة تقوم بتنشئة الأفراد و تثقيفهم وتوعيتهم ، تتولى إنماء شخصياتهم جسديا و نفسيا و اجتماعيا و تصنف الوسائل الإعلامية ضمن أهم المؤسسات التربوية التي تسعى إلى تنمية معارف الجمهور السليمة في شتى المجالات .

والرياضة أحد سمات المجتمع ترتبط بالنشاطات الفكرية و الممارسات البدنية في المجال الرياضي ومن ثمة تعتبر جزء من الحياة الثقافية والاجتماعية لما تحتله من أهمية بالنسبة للأفراد ، ونظرا لتعدد الرياضات و تعقدها الناجم عن تطور المجتمع وتغير ملامح الحياة وما صاحب ذلك من ظواهر سلبية ارتبطت بالرياضة كظاهرة العنف و الشغب في الملاعب و غيرها من المشاكل ، تبرز أهمية الإعلام الرياضي في تطوير الرياضة ومناهضة الظواهر السلبية المنتشرة في المجال الرياضي و تزداد مسؤوليته في تكريس نمط الرياضة السليم القائم على الروح الرياضية على اعتبار الرياضة ظاهرة حضارية واجتماعية تعبر عن الفكر الراقي والمواطنة الرشيدة .

استنادا إلى المعطيات السابقة ، يحاول البحث رصد الدور الذي يقوم به الإعلام الرياضي في تنمية مكونات الثقافة ارياضية لتوجيه وترشيد سلوك الأفراد في الملاعب والأندية الرياضية بما يعزز المواطنة في المجتمع، ومنه نطرح تساؤلا جوهريا مفاده:

■ كيف يساهم الإعلام الرياضي في ترسيخ قيم المواطنة ؟

المحور الأول: مقارنة في الإعلام الرياضي

أولا: مفاهيم حول الإعلام الرياضي

وردت في الإعلام الرياضي كغيرة من فروع الإعلام المتخصص الكثير من المفاهيم والتعريفات منها :

" الإعلام الرياضي هو ذلك النشاط الإعلامي الذي يختص بتقديم الأخبار المتعلقة أساسا بالرياضة و المرتبطة بما تصنعه الرياضة من أحداث رياضية و التي يدعمها نوع من التفسير و التحليل و أيضا توجيه فئات و شرائح المجتمع المهتمة بالرياضة" (خضور ، 1994، ص81).

فالإعلام هو منهج يقوم على هدف التثقيف و الإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تتناسب و عقول الأفراد و وجدانهم فترقى بمستوياتهم و تدفعهم إلى العمل من أجل رقي المجتمع. (الشاني، 3003، 317)

هو تلك المنظومة التي تهتم بنشر الأخبار والمعلومات والمعرفة المرتبطة بالمجال الرياضي، بغرض عرض وتفسير القواعد والقوانين التي تنظم العمل الرياضي، وتحكم المنافسات الرياضية ، كما تهتم بتوضيح الرؤى العلمية والرياضية وذلك من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية، بغرض نشر الثقافة المرتبطة بهذا المجال لدى الجماهير وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو أوجه النشاطات البدنية وتوجيههم نحو استثمار أوقات الفراغ في متابعة الأحداث الرياضية. (إمام ، 1995، ص79)

و هو عملية نشر المعلومات والحقائق الرياضية، وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالأنشطة الرياضية للجمهور بغرض نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع لتنمية وتوعية كل من له اهتمام بالرياضة، وهو جزء من الإعلام الخاص لكونه إعلاما يهتم بقضايا الرياضة والرياضيين (خضور ، 1994، ص77)

ثانيا: أهداف الإعلام الرياضي

- نشر الثقافة الرياضية من خلال تعريف الجمهور بالقواعد و القوانين الخاصة بالألعاب.

- نشر الأخبار و المعلومات و الحقائق المتعلقة بالقضايا و المشكلات الرياضية المعاصرة و محاولة تفسيرها و التعليق عليها.

- الترويج عن الجمهور و تسليتهم بالأشكال و الطرق التي تخفف عنهم أعباء و صعوبات الحياة اليومية (خضور ، 1994، ص23)

ثالثا: خصائص الإعلام الرياضي

يتصف الإعلام الرياضي بالعديد من المميزات نلخصها فيما يلي:

- الإعلام الرياضي جماهيري له القدرة على تغطية مساحات واسعة ومخاطبة قطاعات كبيرة من الجماهير .

- الإعلام الرياضي اختياري لأنه يختار الجمهور الذي يخاطبه ويرغب في الوصول اليه. (خضور ،1994،ص21)

- الإعلام الرياضي بوسائله المختلفة مؤسسة اجتماعية يستجيب إلى البيئة التي يعمل فيها بسبب التفاعل القائم بينها وبين المجتمع، وحتى يمكن فهمه لا بد أولا من دراسة او فهم المجتمع الذي يعمل فيه حتى لا يتعارض ما يقدمه من رسائل إعلامية مع القيم والعادات السائدة في هذا المجتمع، فهو بمثابة المرآة العاكسة لصورته. (خضور ،1994،ص25)

رابعا: وظائف الإعلام الرياضي

الوظيفة الإخبارية: تقوم بتغطية الأحداث الرياضية بشكل دقيق وصحيح وشامل، وتواكب الحياة الرياضية وترصد النشاطات والفعاليات الرياضية وتنتشر كل ماهو جديد على الساحة الرياضية.

الوظيفة التثقيفية: الإعلام الرياضي يسعى إلى تحقيق مهمة التثقيف في المجال الرياضي وتعميق رؤية وتقدم الجمهور للأحداث الرياضية.

الوظيفة الترويحية و الترفيهية: يقوم الإعلام الرياضي بالتخفيف عن الجمهور والترفيه عنهم من آثار التوتر وأعباء الحياة اليومية، ومساعدتهم على قضاء أوقات فراغهم بأسلوب حضاري مناسب يحقق لهم المتعة.

الوظيفة الخدماتية: يقوم الإعلام الرياضي بتعريف الجمهور بمواعيد وأماكن المباريات الرياضية وتقديم الشروحات الكافية بالصوت والصورة عن مجريات أي حدث رياضي. (خضور 1994،ص39)

المحور الثاني : المواطنة والإعلام

أولا : تعريف المواطنة

لغة:المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم فيه وهو " موطن الإنسان ومحلّه "وطن يطن وطناً : أقام به، وطن البلد: اتخذهُ وطناً توطن البلد اتخذهُ وطناً وجمع الوطن أوطان. (ابن منظور).

اصطلاحا: عرفت موسوعة كولير الأمريكية ؛ بأنها أكثر أشكال العضوية اكتمالا في جماعة سياسية ما . (الدجاني، 1999، ص 5)

أما الموسوعة العربية العالمية ؛ فقد عرفت المواطنة على أنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن. (الموسوعة العربية العالمية، 1996، ص 311)

ويمكن تعريف المواطنة إجرائيا: بأنها شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك ، ويُنظم هذا الشعور اجتماعيا وقانونيا وسياسيا ويساهم الفرد من خلال هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية .

المواطنة : إشكالية المفهوم

اقترن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين ، على حد وصف " روبرت دال " للممارسة الديمقراطية الراهنة. (الكراوي، 2004، ص 77)

وتعد المواطنة أوسع مدى من منطوق الكلمة ، فالمواطنة مشتقة من الوطن وما دام الوطن هو القضية وهو الأصل ؛ فإن كلمة المواطنة يحتويها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية (الغمري ، 2007، ص 131)

فالمواطنة Citizenship هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية. ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردى الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات (بدوي ، 1982، ص 60)

ولقد اقترن مفهوم المواطنة بحركة النضال الإنساني من أجل العدل والمساواة والإنصاف وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية ، وتساعد النضال واخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مرورا بحضارة سومر وأشور وبابل وحضارات مصر والصين والهند وفارس وأسهمت تلك الحضارات وما انبثق عنها من إيديولوجيات سياسية في وضع أسس الحرية والمساواة تجاوزت

إرادة الحكام ، فاتحة بذلك آفاقا رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات .(الدجاني، 1999، ص 5)

كما أن هناك مستويات للشعور بالمواطنة نذكر منها :

-شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كالدّم والجوار والوطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين و غيرها .

-شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور ، وأنه مع جيله نتيجة للماضي وأنه وجيله بذرة المستقبل .

-شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كل ما يصيبها على نفسه ، وكل ما يصيبه عليها .

- اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه وحركة واحدة .(أبو الفتوح ، 1960، ص 127)

ومعنى ذلك أن مصطلح المواطنة يستوعب وجود علاقة بين الدولة أو الوطن والمواطن وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد ، كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة والقدرة على المشاركة في السياسة واتخاذ القرارات .

ثانيا: أبعاد المواطنة

- البعد القانوني : من المؤكد أن المواطنة هي في المقام الأول وضع قانوني، وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب ، لكنه أيضا مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع فالمواطنة قانونياً تعني علاقة الفرد بالدولة كحقيقة جغرافية وسياسية تحدها وتحكمها النصوص الدستورية والقانونية والتي تحدد وعلى أساس المساواة الحقوق المختلفة للأفراد وواجباتهم تجاه المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والإيفاء بالواجبات . وعادة ما تكون رابطة الجنسية معيارا أساسيا لتحديد من هو المواطن وبناءا عليها تترتب الحقوق والواجبات السياسية، والمدنية والاقتصادية والاجتماعية.

-البعد الاجتماعي: إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد أم المواطنين في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخليا و خارجيا ، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعاً لفهم تلك الهوية وكيونيتها ...

- البعد الثقافي - السلوكي : إن ممارسة مبدأ المواطنة على أرض الواقع مرتبط إلى حد بعيد بالمنظومة الثقافية السائدة داخل المجتمع ، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية ؛ تعمل بشكل لا واعي على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط خاصة تحددها الجماعة وبالتالي تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على أرض الواقع.

- البعد السياسي: تبدو المواطنة اليوم اقرب إلى نمط سلوكي مدني وإلى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها ؛ وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب ، حق التظاهر ، الاعتصام والمساهمة في تشكيل النظام السياسي .

ثالثا: التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي

تتولى مؤسسات معينة وظيفة التنشئة للأفراد وتنقيفهم في أي مجتمع ، وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا ورياضيا إضافة إلى تلقينهم المعارف والعقائد الرياضية التي تشكل بيئتهم الثقافية والحضارية نحو الرياضة.ومن هذه المؤسسات الأسرة، المدرسة،المراكز الدينية بالإضافة إلى الأندية الرياضية ومراكز الشباب وغيرها.

ثم جاء عصر الإعلام الرياضي الذي لم يعد مجرد مساهم صغير في عملية التنشئة بل أصبح عامل مهم ومؤثر فيها ، فلقد دخل الإعلام الرياضي كل بيت واقتحم كل الميادين الرياضية المختلفة مروراً بالثقافة الرياضية إلى الترويج الرياضي و تضاءل دور مصادر المعلومات الأخرى أمام قوة وطوفان الإعلام الرياضي، هذا الذي استخدم أسلوب جذب عقول ووجدان الأفراد في مقابل استسلام الأطفال لهذا المربي الذي صار يقوم بدور التنشئة والتلقين جنبا إلى جنب مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

إن الكثير من الناس يتعامل مع الإعلام الرياضي على انه مصدر للترفيه لا أكثر إلا أن هذه النظرة تعد ضيقة ، إذ ليس هناك ترفيه بريء ولا أخبار محايدة، فكل ما

نسمعه نتلقاه في الإعلام الرياضي لا يخرج عن هدف إلغاء قيمة من القيم السلبية في المجال الرياضي وتنشيت أخرى محلها ايجابية أو ترسيخ شيء قائم والتصدي لآخر قادم وهذا هو المقصود بالتنشئة الاجتماعية ، وعليه فمن الضروري التنسيق بين أجهزة الإعلام المختلفة بصفة عامة والإعلام الرياضي بصفة خاصة في معالجة القضايا العامة التي تشغل الرأي العام بحيث لا يحدث تناقض بين ما يقدمه الإعلام وما يراه الفرد في البيت وما يتعلمه في المدرسة او النادي فيحدث نوع من التشتت في الأفكار وسلوك الأفراد). (خير الدين عويس وعطا عبد الرحيم، 1998، ص 45)

رابعا: الإعلام الرياضي و المواطنة

من صلاحيات الإعلام الرياضي توعية الجماهير بالرياضة وتعزيز تعلق الجمهور بوطنه وانتماءه إليه ، حيث أنه لا يتطرق إلى الرياضة فحسب بل يمس الجانب الوجداني والعاطفي والنفسي للجمهور، فهو مرآة للرأي العام وأقوى الأدوات المعبرة عنه فالمتابعين للشأن الرياضي يستقون أغلب معلوماتهم من الإعلام الرياضي سواء كان تلفزيونيا أو مسموعا أو مرئيا أو حتى إلكترونيا ، فالأنشطة الرياضية توحد مشاعر وأحاسيس وتوجهات الشرائح الاجتماعية الواسعة التي تستقطبها نحو هدف واحد وهو الاعتزاز والافتخار بالألوان الوطنية ، كما قد تؤدي إلى نتائج عكسية بخلق الفرقة والشتات بين أواسط المشجعين وأفراد المجتمع، ما أفضى إلى تقشي الكثير من الظواهر السلبية على نطاق واسع كالعنف الرياضي والعنف في الملاعب التي أصبحت منبرا للشغب والاحتجاجات والجرائم أحيانا والتحرير والانتقام والتعصب والتي أضحت ظواهر يعترف بها ذوي الاختصاص ما يؤثر سلبا على الرياضة وهوايتها ويستدعي تنسيق الجهود بين المؤسسات المختلفة كمؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها وسائل الإعلام والسلطات الوصية لمحاربة الظواهر الرياضية السلبية والممارسات الخاطئة في ظل التغيرات السريعة الحاصلة في المجال الرياضي على الصعيد المحلي والعالمي وأخذها منحى سلبي تصعب السيطرة عليه أحيانا، إذا ما تم التركيز على تناول الظواهر السلبية في الوسط الرياضي وغياب القيم الأخلاقية في الأنشطة الرياضية ومدرجات الملاعب و الأندية، أو إذا ما اكتفى الإعلام الرياضي بالتغطيات الإخبارية والإعلامية ذات

الطابع الآتي و المناسباتي دونما تحليل وتعمق للوصول بنتائج فاعلة في تنمية
الحس الرياضي الإيجابي وتعميق المواطنة لديهم.

خاتمة

إن الإعلام الرياضي يستجيب للبيئة والمتغيرات الحاصلة فيها وإلى المعطيات
الرياضية من جهة ثانية ، لذا يستوجب دراستها وفهمها بشكل صحيح حتى لا
يتعارض ما تقدمه الوسائل الإعلامية من رسائل في الشأن الرياضي مع قيم المجتمع
وعاداته فالتناول الإعلامي للمنافسات الرياضية والمباريات والحقائق وغيرها من
الأنشطة الرياضية يجب ان تتم وفق خطة إعلامية و استراتيجية اتصالية تتضمن
الإلمام بهذه الأحداث و ايصالها إلى الجمهور بما يحقق الفائدة العلمية ويضفي
صبغة الروح الوطنية والقيمة الاجتماعية والأخلاقية والانسانية للرياضة وحتى يتسنى
للإعلام تعزيز المواطنة في المجتمع ، نستخلص المقترحات التالية :

- على الإعلام الرياضي أن يؤسس لثقافة التناول الإعلامي السليم للموضوعات
والقضايا الرياضية.

- استمرار وسائل الإعلام لتقديم جهودها في مجال مكافحة الظواهر السلبية
بالوسط الرياضي.

- ترسيخ القيم والعادات الرياضية الايجابية التي تسهم في تعزيز الرياضة في
المجتمع وتطويرها.

- تعزيز الروح الرياضية في المجتمع.

- تأكيد أهمية الولاء، الانتماء والوطنية واحترام الآخر.

- ضرورة حماية المواطن من العدوان الرياضي.

- تعزيز وتنويع البرامج الرياضية الهادفة لتوعية المواطنين بمخاطر العنف
والتعصب الرياضي وما شابهها من سلوكات سيئة في المجتمع اقترن ظهورها بتعدد
المجتمعات وتزايد اهتمامها بالرياضات المتعددة.

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور. لسان العرب ، دار المعارف ، بيروت ، مادة (و ط ن) ، د. ت.
- 2- أبو الفتوح رضوان.(1960) ،التربية الوطنية طبيعتها ، فلسفتها ، أهدافها ، برامجها المؤتمر الثقافي الرابع ، جامعة الدول العربية ، القاهرة .
- 3-
- 4- الدجاني احمد صنقي.(1999)، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية القاهرة ،مركز يافا للدراسات والأبحاث .
- 5- الشاني حسن أحمد.(2003)، الإعلام في التربية البدنية و الرياضية، الإسكندرية، دار الوفاء الدين للطبع و النشر .
- 6- الغمري عاطف .(2007)، المواطنة والهوية الوطنية، جريدة الأهرام المصرية، العدد 20 .
- 7- الكواري علي خليفة .(2004)، الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي، ط 3 ،سلسلة كتب المستقبل العربي (30)، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.
- 8- إمام إبراهيم.(1995)، الإعلام الإذاعي و التلفزيوني، ط2، مصر، دار الفكر العربي.
- 9- بدوي أحمد زكي.(1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت، مكتبة لبنان
- 10- خضور أديب .(1994)، الإعلام الرياضي: دراسة عملية للتحليل الرياضي في الصحافة و الإذاعة و التلفزيون، دمشق، المكتبة الإعلامية.
- 11- الموسوعة العربية العالمية.(1996)، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع .
- 12- عويس علي خير الدين وعطا عبد الرحيم.(1998)، القاهرة، مركز الكتاب للنشر .